

— ١٠٧ —

لأحد عنوائك .. حرية الحركة دون أن يكون في أثرك ساع
أو خفير .. الآن أستطيع أن أعيش فنائًا .. كما كنت فيما مضى
بضع ساعات .. سأذهب إلى التمثيل في المساء .. ولن يكون هناك
رئيس النيابة بالتأكيد .. فأنا أعرفه تمام المعرفة .. إنه يحتقر التمثيل
كل الاحتقار .. وأذكر — يوم رآني أحقق في قضية كان أحد
شهودها من الممثلين — أنه قال لي : « قبل أن تسمع شهادة هذا
الممثل حرر له محضر تشرد » نعم .. إنه لم يذهب إلى التمثيل في
حياته .. ولن يذهب الليلة ؛ بل سيكتفى بالجلوس في قهوته
يدخن شيشته ، ويفكر فيما ينزله إلى من كوارث بعد هذه
الفعلة .. وماذا يهم ؟ .. حسبي أني سأعيش في جو الفن ساعات
تنعش نفسي مدى أعوام ..

مشيت في الطرقات على غير هدى في انتظار المساء .. وكانت
المدينة تعج بأهل الريف القادمين من القرى المجاورة والبعيدة ..
فنحن في أسبوع مولد من أهم موالد المدينة .. ولم أر من
الحكمة أن أجلس في قهوة .. فقد يعثر بي رسل النيابة الذين قد
يطلقهم بحثًا عني في جميع قهاوى البلد .. وخطر لي بادية الأمر
أن أذهب إلى مسرح البلدية ، حيث تمثل الفرقة هذا المساء ،